

تفسير السمعاني

@ 296 (^) ما أنزل ا [بها من سلطان إن يتبعون إلا الطن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى (23) أم للإنسان ما تمنى (24) ف [الآخرة والأولى (25) وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن ا [لمن يشاء ويرضى (26) إن) * * * *

وقوله : (^) وما تهوى الأنفس) أي : ما تدعو إليه هو النفس . .

وقوله : (^) ولقد جاءهم من ربهم الهدى) أي : طريق الرشد والحق . .

وقوله تعالى : (^) أم للإنسان ما تمنى ؟ معناه : الإنسان ما تمنى ؟ أي : ليس له ما تمنى . واعلم أن الأمنية مذمومة ، والإرادة محمودة ، والفرق بينهما أن الأمنية شهوة لا يصدقها العمل ، والإرادة هو ما يصدق العمل . وفي بعض الأخبار عن النبي أنه قال : ' الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والفاجر من اتبع نفسه هواها ، وتمنى على ا [المغفرة ' . وعن بعضهم : الأمانى رأس مال المفاليس . .

وقوله : (^) ف [الآخرة والأولى) أي : الملك في الآخرة والأولى . .

قوله تعالى : (^) وكم من ملك في السموات) روى عن كعب الأحبار أنه قال : ما من موضع شبر في السماء إلا وفيه ملك قائم أو ساجد . .

وقد روى مثل هذا في الأرض أيضا عن غيره . وكم في اللغة للتكثير . .

وقوله : (^) لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن ا [لمن يشاء ويرضى) والمعنى : أنهم لا يملكون الشفاعة لأحد حتى يأذن ا [فيه ويرضاه . وفي بعض التفاسير : أن هذا جواب لقول المشركين : إن الغرانقة تشفع يوم القيامة عند ا [تعالى ، وهي الأصنام ، فأخبر ا [تعالى أن أحدا لا يملك الشفاعة إلا بإذن ا [تعالى ورضاه في ذلك . .

قوله تعالى : (^) إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى) هو قولهم للأصنام وتسميتهم إياها اللات ، والعزى ، ومناة تسمية الإناث . وكانوا يقولون : إن هذه الأصنام على صورة الملائكة .